ندمت علي صحبته وقد نصحتك ياولدي واما اهل التمكين في هذا
الزمان فقد تركوا اخلاق الاراذل من الناس وغضوا انفعالهم
وغضوا ابصارهم عن نقايصهم وصموا اذانهم عن سماع اقوالهم وتركوا
الكل لله وطلبوا امر الله تعالي لاهل هذا الزمان عفوا شاملا
وقابلوا اسياتهم بالحسنات ومضراتهم بالمبرات قلت ويشهد بالمسرات
لاهل التمكين قوله صلي الله عليه وسلم ومن لا يلايمكم فبيعوه ولا
تعذبوا خلق الله تعالي وفيما فعله اهل التمكين دليل لغلق
باب السلوك في هذا الزمان من باب اولي لان مجالة اهله
تشغل الفقير عن مهمات نفسه من غير ثمره كما هو مشاهد والله
اعلم وكان رضي الله عنه يقول المريد مع شيخه علي صورة الميت
لا حركة له ولا كلام ولا يقدر ان يتحدث بين يديه الا باذنه
ولا يعمل شيا الا باذنه من زواج او سفر او خروج او دخول او عزلة
او مخالطة او اشتغال بعلم او قران او ذكر او خدمة في الزاوية او
غير ذلك هكذا كانت طريق السلف والخلف مع اشياخهم فان الشيخ
هو والد السر ويجب علي الولد عدم العقوق لوالده ولا يعرف
للعقوق ضابطا يضبطه به انما الامر عام في ساير الاحوال وما جعلوه
الا كالميت بين يدي الغاسل فعليك ياولدي بطاعة والدك
وقدمه علي والد الجسم فان والد السر انفع من والد الطين لانه ياخذ
الولد قطعة حديدة جامدة فيسبكه ويذيبه ويقطره ويلقي عليه
من سر الصنعة سرا فيجعله ذهبا ابريزا فاسمع ياولدي تنتفع
وكثير من الفقرا اصحبوا اشياخهم حتي ماتوا لم ينتفعوا لعدم الادب
وبعضهم مقتوا اه من صدور الرجال ومن محبة الاضداد دون
سماع المريد للمحال وكان رضي الله عنه يقول انا موسي عليه

الصلاة

الصلاة والسلام في مناجاته انا علي في حملاته انا كل ولي في الارض
خلعته بيدي البس منهم من شيت انا في السما شاهدت ربي وعلي
الكرسي خاطبته انا بيدي ابواب النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس
فتحتها من زارني اسكنته جنة الفردوس واعلم ياولدي ان
اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان
ولي متصل بالله الا وهو يناجي ربه كما كان موسي عليه الصلاة
والسلام يناجي ربه وما من ولي لله الا ويحمل علي الكمال كما كان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحمل عليهم وقد كنت انا واوليا
الله تعالي اشباحا في الازل بين يدي القديم الازل وبين
يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وان الله عز وجل خلقني
من نور رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان اجتماعنا علي الذرة البيضا
فامرني رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اخلع علي جميع الاوليا بيدي
فخلعت عليهم بيدي وقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابراهيم
انت نقيب عليهم فكنت انا وراء رسول الله صلي الله عليه وسلم واخي
عبد القادر خلفي وابن الرفاعي خلف عبد القادر ثم التفت
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سر الي
مالك وقل له يغلق النيران وسر الي رضوان وقل له يفتح
الجنان ففعل مالك ما امره به ورضوان ما امره به واطال في
معاني ذلك الكلام ثم قال رضي الله عنه وما يعلم ما قلته الا من
انخلع من كثافة حجبه وصار مروحنا كالملايكة قلت وهذا
الكلام من مقام الاستطالة يعطي الرتبة صاحبها ان ينطق بما ينطق
وقد سبقه الي نحو ذلك الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وغيره
فلا ينبغي مخالفته الا بنص صريح والسلام وهو ابراهيم بن ابي المجد

129

Copyright King Saud University